ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Dhafar Nima Aylan

Ministry of Education Education Directorate Wasit

Email: asalalatabi12@gmil.com

Keywords:

Qambiz, Dara I, Ethiopia, Elephantine

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 15.May.2022

Accepted 13.Aout.2022

Published 15.Nov.2022

The research touched on the ambitions of the Persians of the twenty-seventh dynasty that ruled Egypt towards the African East during the period (525-404 BC)

A B S T R A C T

The research touched on the ambitions of the Persians of the twenty-seventh dynasty that ruled Egypt towards the African East during the period (525-404 BC).

This East African site was important due to its natural resources, as well as the presence of many mines and quarries within this region, in addition to the fact that East Africa facilitated communications between East and West, as well as easy access to the Ethiopian highlands and then to the Red Sea and the Indian Ocean.

There were several southern roads linking the Egyptian ports towards East Africa, which had a role in the ancient migrations, or for trade. They also had a role in securing the cross-border trade routes from the raids of neighboring tribes, and they had a ruler called the protector of the southern entrance. These roads also had a role in Trading with Central Africa, the crops of Sudan and the products of Puntland such as gold, silver, ostrich feathers, ivory, precious wood, incense and gum.

With regard to the campaign of "Qambiz" on the country of Nubia "Meroe" and its invasion, he himself led an army and ascended the Nile to include the Nuba region, as Cambyses was greedy for the wealth of this region due to its important geographical location in trade and its location on the road leading to Wadi al-Alaqi, where gold mines abound. However, this campaign was exhausted by trouble due to the lack of supplies, so Cambyses changed his project and it was said that he might have met a great defeat at the hands of the Meroitic kings.

It is attributed to "Dara I" his interest in re-drilling the canal linking the Red Sea with the Nile Valley, which was cared for by "Nicao II" (609-594 BC), the second king of the twenty-sixth dynasty, and the motive behind digging that canal was to facilitate the arrival of tribute ships to the country Persia via the Red Sea, the Indian Ocean and then the Arabian Gulf, in addition to reducing the navigational trade activity in the western delta as well to activate the mutual maritime trade with India.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol49.Iss2.3316

الاطماع الفارسية للأسرة السابعة والعشرون التي حكمت مصر نحو الشرق الافريقي أبان الفترة (525-404ق.م)

م.د. ظفر نعمة عيلان
وزارة التربية / مديرية تربية واسط

الملخص:

تطرق البحث الى الاطماع الفارسية للأسرة السابعة والعشرون التي حكمت مصر نحو الشرق الأفريقي إبان الفترة (525-404ق.م) إذ كان هذا الموقع مهم نظراً لما تمتلكه من ثروات طبيعية وكذلك وجود العديد من المناجم والمحاجر ضمن هذه المنطقة , فضلاً عن ان افريقيا الشرقية سهلت الاتصالات بين الشرق والغرب, فقد وجدت هناك عدة طرق الجنوبية تربط المنافذ المصرية نحو افريقيا الشرقية والتي كان لها دور في الهجرات القديمة, او للإتجار, وفيما يخص حملة "قمبيز" على بلاد النوبة "مروي" وغزوه لها فقد قاد بنفسه جيشاً وصعد النيل ليضم منطقة النوبة إذ كان قمبيز طامعاً في ثروة هذه المنطقة نظراً لموقعها الجغرافي المهم في التجارة وينسب الى "دارا الأول" اهتمامه بإعادة حفر القناة التي تربط البحر الأحمر بوادي النيل والتي اهتم بشقها من قبله "نيكاو الثاني" (609-594ق.م) ثاني ملوك الاسرة السادسة والعشرون, وكان الدافع وراء حفر تلك القناة لتيسير وصول السفن الجزية الى بلاد فارس عن طريق البحر الأحمر والمحيط الهندي ثم الخليج العربي , فضلاً عن تقليل النشاط التجاري الملاحي في غرب الدلتا كذلك لتنشيط التجارة البحرية المتبادلة مع الهند؛ اما عن نشاطات الفرس في استثمار المحاجر في وادي الحمامات فقد برز كل من ملوك الفرس وهم "دارا الأول "(522-486ق.م) الذي استغل محاجر وادي حمامات جيداُ ويتضح ذلك من كثرة النقوش لموظفه الذي أدار هذه الأعمال وكان يدعى "خنم اب رع" والملك الفارسي "اكزركزس الأول"(485-465ق.م) و الملك الفارسي الذي كان خلفه في الحكم هو "ارتكزركزس الأول"(465-424ق.م) ونشاطهما المفرط في قطع احجار وادي الحمامات ونقلها الى فارس عبر البحر الأحمر عن طريق القناة التي حفرها دارا الأول لتستغل في بناء المباني المهمة كالقصور والمعابد.

اتخذ "دارا الثاني" (423-404ق.م) من الفنتين مستعمرة فارسية إذ جعل فيها حامية عسكرية له من خلال وجود الجالية اليهودية هناك وكانوا هؤلاء اليهود يناصرون الاحتلال الفارسي على مصر وهذا قد جعل حقد من قبل المصريين على اليهود وظهور الخلافات وخاصة في الدين وتم اجلاء اليهود تدريجيا من مصر بانتهاء حكم الاسرة السابعة والعشرين على مصر .

الكلمات مفتاحية: قمبيز, دارا الأول, أثيوبيا, الفنتين.

المقدمة

هزم "قمبيز الثاني" آخر فراعنة الأسرة السادسة والعشرين "بسمتيك الثالث"(526-525ق.م) في معركة "الفرما" في دلتا النيل الشرقية عام (525ق.م) وتوج "قمبيز" فرعونا على مصر في صيف ذلك العام وبدأت بذلك الفترة الأولى للحكم الفارسي على مصر المعروفة باسم الأسرة السابعة والعشرين ثم انضمت مصر وبعدها اتجه الفرس نحو الشرق الأفريقي واهتم ملوك الفرس بمنطقة الشرق الافريقي ويقصد بها المنطقة الواقعة جنوب شرق مصر وقد شملت اثيوبيا من ضمنها اي بلاد النوبة وكذلك هي المنطقة الواقعة بين النيل والبحر الأحمر؛ إذ كان العمق الإستراتيجي الجغرافي هو الذي كان يحدد العلاقات المصرية نحو الشرق الافريقي في عهد الاسرة السابعة والعشرون(525-404ق.م) فقد كانوا ملوك الفرس الذين حكموا مصر طامعين في ثروة منطقة الشرق الافريقي من خلال امتلاكها العديد من المحاجر والمناجم وكذلك موقعها المتميز لطرق التجارة فقد عنوا الفرس بالتجارة الخارجية ؛إذ تمكنوا من السيطرة على الطرق البحرية الى مصر حتى وصلوا جنوباً الى

اواسط افريقيا كما تمكن الفرس من الوصول الى "كردفان" و "دارفور" عن طريق بلاد النوبة وكانت مروي اكثر قرباً من طرق القوافل على نهر العطبرة والطرق التي تؤدي للحبشة وزيادة التبادل التجاري عبر الطرق المؤدية الى البحر الاحمر.

وهذا ما نجده فيما يخص حملة "قمبيز" على بلاد النوبة وغزوه لها فقد قاد بنفسه جيشاً وصعد النيل ليضم منطقة النوبة إذ كان "قمبيز" طامعاً في ثروة هذه المنطقة , غير ان هذه الحملة قد انهكتها المتاعب بسبب قلة المؤن , فعدل "قمبيز" عن مشروعه هذا وقيل ربما لاقى هزيمة كبيرة على يد ملوك مروي .

كما ينسب الى "دارا الأول" اهتمامه بإعادة حفر القناة التي تربط البحر الأحمر بوادي النيل والتي اهتم بشقها من قبله "نيكاو الثاني" (609–594ق.م) ثاني ملوك الاسرة السادسة والعشرون وكان الدافع وراء حفر تلك القناة لتيسير وصول السفن الجزية الى بلاد فارس عن طريق البحر الأحمر والمحيط الهندي ثم الخليج العربي , فضلاً عن تقليل النشاط التجاري الملاحي في غرب الدلتا كذلك لتنشيط التجارة البحرية المتبادلة مع الهند .

اما عن نشاطات الفرس في استثمار المحاجر في وادي الحمامات في الصحراء الشرقية فقد برز كل من ملوك الفرس وهم "دارا الأول"(522–486ق.م) الذي استغل محاجر وادي حمامات جيداً ويتضح ذلك من كثرة النقوش لموظفه الذي أدار هذه الأعمال وكان يدعى "خنم اب رع" والملك الفارسي "اكزركزس الأول"(485–465ق.م) و الملك الفارسي الذي كان خلفه في الحكم هو "ارتكزركزس الأول"(465–424ق.م) ونشاطهما المفرط في قطع احجار وادي الحمامات ونقلها الى فارس عبر البحر الأحمر عن طريق القناة التي حفرها دارا الأول لتستغل في بناء المباني المهمة كالقصور والمعابد.

اما عن "دارا الثاني" (423–404ق.م) فقد اتخذ من الفنتين مستعمرة فارسية إذ جعل فيها حامية عسكرية له من خلال وجود الجالية اليهودية هناك.

المحور الاول : أهمية موقع أرض افريقيا الشرقية للفرس:–

ورغم وضع الإمبراطورية الفارسية سواء في آسيا أو في فارس أو في مصر, فإنهم حاولوا التعرف من خلال موقع مصر الجغرافي على امتداد مصر الجنوبية " الإفريقية ", والجنوبية الشرقية عبر البحر الأحمر, وهنا يلاحظ "قمبيز" عندما استولى على مصر (525ق.م) , فلقد غدت أرض إفريقيا الشرقية (السودان , إثيوبيا جنوب مصر) في خطر امام الخطر الفارسي , اما "دارا الأول" الذي ولى شؤون مصر سنة (522ق.م) فإنه اكتفى بأخذ جزية ضئيلة جداً من الإثيوبيين[1].

كما ان من اسباب اهتمام الفرس بالشرق الأفريقي هو ما تملكه من المعدن النفيس متوافر في الصحراء الشرقية في الرمال الفضية والحصى, وكعروق في صخور الكوارتز[2], ومن ثم انتقل التعدين إلى النوبة السفلى وما ورائها وكانت فيها مناجم الذهب في وادي العلاقي وكان انظار الفرس في الحقيقة متجه إلى مناجم الذهب بوادي العلاقي[3], وخاصة كان الذهب موجود في شرقي السودان ووادي العلاقي ؛إذ ان وجود الذهب بكثرة في المنطقة الممتدة بين نبتة والبحر الاحمر[4]؛إذ ان بردية تورين في متحف تورينو تناول بالوصف الطريق إلى واحد من اقاليم الذهب إضافة إلى السياسة المصرية نحو الشرق الافريقي كانت مهمة في بسط نفوذها على المنطقة, حيث كانت مهمة حماية الحدود ضرورة لكل ملوك مصر بالتتابع حتى نهاية العهد الروماني, حيث كانت حامية عسكرية دائمة بالجنوب وفي كل الحالات كان السلم مضطربا, وكثيرا ما لجأت مصر إلى فرض الجزية على النوبيين وهذا ما رأيناه في عهد دارا الاول الذي فرض جزية على بلاد النوبة[5], ولقد استمر حكام مصر في محاربة البدو أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط كذلك أهمية النوبة كحلقة وصل بين البحيرات الكبرى, وحوض الكونغو في أفريقيا من ناحية والبحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى من وادي النيل , والكثير من مناطق النوبة يمتد موازياً للبحر الأحمر في أسفل الممر النوبي, مع الصحراء إلى الغرب والعربية أو الصحراء النوبية إلى الشرق , فهي جلبت الحضارات القديمة في منطقة البحر الأبيض المتوسط في اتصال مباشر مع افريقيا السوداء لذلك كانت النوبة هي واحدة

من مناطق أفريقيا حيث الاتصالات سهلة للغاية , ليس فقط بين الشمال والجنوب[6]وبين الشرق والغرب وفي الجزء الجنوبي من بلاد النوبة النيل الأزرق وعطبرة وروافدهما, وسهول سفوح إثيوبيا الذي يصب أسفل من ساحل البحر الأحمر[7] وتوفر سهولة الوصول إلى المرتفعات الإثيوبية ومن ثم إلى البحر الأحمر والمحيط الهندي , وإلى الغرب , وادي الملك ووادي هوار وتوفر النوبة الطريق الأسهل إلى تشاد , ومن هناك إلى وادي النيجر وغرب إفريقيا وهكذا تقف النوبة على مفترق طرق أفريقية, وهو مكان اجتماع للحضارات في الشرق والغرب , وإلى الشمال والجنوب من أفريقيا إذ إنه بسبب موقع بلاد النوبة المتميز سمح لمصر بالوصول إلى الموارد من افريقيا[8].

كما أن الكتاب الكلاسيكيين, ومؤرخين الاغريق القدماء وجغرافيهم فقد أطلقوا على المنطقة الواقعة بين النيل والبحر الأحمر بأفريقيا الشرقية فالمقصود بأثيوبيا هي بلاد النوبة وشمال السودان فبلاد النوبة إسم لأثيوبيا لأن لفظ أثيوبيا في لغة الإغريق يعني ذوي البشرة السوداء[9] أو ذوي الوجوه السوداء, او المحرقة أو أرض السود وبذلك كانوا يقصدون بالفظ أرض السود التي تعيش جنوب الحدود المصرية [10] وهذا هو وصف شعبها , الذين لديهم البشرة الداكنة أو السوداء ومن الجدير بالذكر ان اللفظة اثيوبيا في العصور القديمة استعملت للدلالة على جميع الأقطار الواقعة جنوب شرق مصر[11], إذ تم وصفها بأرض جنوب الشلال الأول من النيل , لتعني الاقليم الممتد في اعالي النيل والذي يشمل من وادي حلفا تقريباً حتى ملتقى النيل الأزرق بالأبيض عند الخرطوم وهما: أولاً : (واوات) وتعادل بلاد النوبة السفلى من أسوان حتى وادي حلفا, ثانياً (كوش) وكانت في نظرهم الإقليم الواقع جنوب وادي حلفا وعاصمته نباتا ومملكة كوش هذه عندما استقلت كانت تشمل مروي وكانت في عصورها الأخيرة تحكم من هذه المدينة[12].

المحور الثاني: اهم طرق الحدود الجنوبية التي تربط المنافذ المصرية نحو إفريقيا الشرقية:-

1-النيل(المداخل الجنوبية): إن الحدود الجنوبية تجذبها ثلاثة طرق توصل من السودان إلى مصر.

أ- الطرق الجنوبية الشرقية: وتسلك وديان الصحراء الشرقية , مثل وادي العلاقي وينتهي عند بلدة العلاقي, ووادي خريط وينتهي عند كوم أمبو, وقد ربطت هذه الطرق بين شمال السودان ووادي النيل, وجاءت منها هجرات قديمة[13].

ب- الطرق الوسطى: وهي أهمها تتمثل في نهر النيل, ورغم صعوبة الملاحة في النهر الممتد جنوبي أسوان ؛ كما كانت أسوان فيها السوق التي يلتقي بها تجار الجنوب والشمال, او تجار النوبة وتجار مصر, وكان على كل منها حاكم يلقب بحامي المدخل الجنوبي, مهمته هي حماية الحدود الجنوبية من غارات القبائل المجاورة, وتأمين طرق التجارة عبر الحدود على هذه الطرق ولقد وصل مصر عبرها حاصلات السودان ووسط إفريقيا الذهب والفضة, وريش النعام والعاج والاخشاب الثمينة والبخور والصمغ[14].

ج- طريق درب الأربعين ويبدأ من دارفور وكردفان, وينتهي في مصر السفلى مارا بالواحة الخارجة, وهذه الطرق اشتهرت بتجارة الرق والعاج وريش النعام[15].

2- القناة والبحر الأحمر: وهي تتمثل الإشارة إلى القناة التي ربطت البحر الأحمر بالنيل عن طريق وادي الطميلات وبحيرات التمساح والمرة التي كانت متصلة بخليج السويس وكانت منفذاً من منافذ مصر إلى البحر الأحمر[16] وقد حفرت هذه القناة عدة مرات إذ كانت قد اعاد حفرها داريوس الفارسي(520ق.م) [17], والذي أراد أن يصل مصر ببلاد الهند, ونظراً لصعوبة إستعمال هذا الممر[18], فإن منتجات بلاد بونت كانت تنقل في الغالب إلى أحد الموانىء الجنوبية على ساحل البحر مثل(Leuccos-Limen)(القصير) أو ميوس هرموس أو برنيسي(Berenice) أو عيذاب, ومنها تنقل بالدواب إلى إحدى المدن على ثنية(قنا), قد تكون قفط (Coptos) أو قنا أو قوص, ومن ثم تنقل بالقوارب النهرية إلإسكندرية[19].

المحور الثالث: اطماع قمبيز(525-522ق.م) في الشرق الافريقي:-

وبعد أن هزم "قمبيز" الملك المصري "بسماتيك الثالث" في "بلوزيوم" تعرضت مصر ذاتها للغزو والاحتلال الفارسي عام (525ق.م) ففتحها عنوة وأسس الدولة السابعة والعشرين واصبحت إحدى ولايات الإمبراطورية الفارسية التي أسسها ملكهم "دارا" , وبعد تهدئة البلاد اتجه الغازي العظيم نحو النوبة[20]وانه قد وجدوا مكانين يحملان اسم الفاتح الفارسي " قمبيز" واحد منهما جنوبي الشلال الثاني, والثاني عند قناة السويس وينسب الى قمبيز توجهه نحو مدينة "مروي"[21] ؛إذ يبدو أن اطماع الفرس لم تقف عند حدود مصر وانهم تطلعوا جنوباً نحو مروي عام(525ق.م) , وارسل ملكهم "قمبيز", كما جاء في رواية هيرودت رسلاً إلى ملك مروي"نستاش"NESTESEN حاملين له بعض الهدايا [22].وان هؤلاء الجواسيس الذين ارسلهم "قنمبيز" ادعوا انهم سفراء فاستقبلهم الملك النوبي"نستاش" او"نستوسنن" [23] في عاصمته" مروي" وكان هؤلاء الجواسيس جماعة من جزيرة الفنتين [24], الذين هم من أصحاب الخبرات البحرية وبدو الساحل الإرتيري الذين يحسنون لغة النوبيين[25].

وكانت الهدايا التي ارسلها "قمبيز" الى الملك النوبي في مروي هي ثوب من الأرجوان وطوق من الذهب واساور وصندوق من الرخام مملوء اطيابا وبرميل من نبيذ البلح فلما وصل رسل "قمبيز" الى الملك النوبي قدموا له الهدايا وقالوا:" ان قمبيز ملك الفرس أراد ان يكون بينك وبينه مودة وإخاء فأرسلنا اليك بهذه الهدايا التي هو نفسه يسر بها كثيراً" ؛ لكن لم يخف على الملك قصد "قمبيز"[26].

ولكنه لم يخدع, فرفض الهدايا وقال الفارسيين:" لم يبعثكم ملك الفرس بالهدايا لأنه يريد أن يصبح صديقاً حميماً ولا التقرير الذي تقولونه عن أنفسكم صحيح, لأنكم أتيتم باحثين عن مملكة. وملككم أيضاً ليس رجلاً مستقيماً. فلو كان مستقيماً وعادلاً لم يكن يطمع في أرض ليست ملكه أو أن يستعبد أناساً لم يخطئوا في حقه واعطوه هذا القوس"[27].

أدرك ملك المرويين نوايا الفرس وأطماعهم في بلاده وأن الرسل لم يكونوا سوى جواسيس جاءوا يستكشفون الطريق إلى مروي استقبلهم ملك مروي وحدثهم عن عراقة وصلابة قومه وكيف أن الأفراد من رعاياه يعمرون لمائة وعشرين عاماً لجودة غدائهم المكون من اللبن واللحم, وزاد على ذلك بأن سلم رسل" قمبيز" قوساً قوياً هدية منه لملكهم مع تحديه له إن كان يستطيع الرمي به مع تأكيده لهم بأنه لن يستطيع حتى حمله, والهدية لا تخلو من تهديد مبطن بالقوة التي سيجابه بها ملك الفرس إن حدثته نفسه بغزو مروي[28]وقولوا له:" ان ملك أثيوبيا ينصح ملك الفرس بأنه عندما يستطيع الفرس أن يشدوا قوسا بهذه القوة بسهولة فليأت بجيش أقوى لمحاربة الأثيوبيين(الأصلاء) وحتى يحين الوقت فليشكر الآلهة على أنهم لم يضعوا في قلوب الاثيوبيين الطمع في بلاد لا يملكونها"[29].

ثم اخذ ملك مروي الثوب الارجواني بيده وسألهم ما هو وكيف يصنع فلما أجابوه قال هؤلاء الناس خداعون واثوابهم خداعة , ثم سألهم عن الطيوب ولما اعلموه بتركيبها وكيفية استعمالها أبدى الملاحظة التي بدأها عند كلامه عن الثوب الارجواني. ثم سألهم عن الخمر وكيفية استخراجها وسر بشربها سروراً عظيماً [30].

وهدية القوس لا تخلو أيضاً من دلالة اخرى هي معرفة المرويين بقوة الفرس الضاربة من حملة الأقواس الذين كانوا يقفون خلف مشاتهم ويهيئون لهم برشق الأعداء بالسهام الكثيفة قبل الإلتحام ويحققون بذلك انتصاراتهم الباهرة , ونعلم أن اهل السودان القدماء اشتهروا بإجادة الرمي بالسهام منذ القدم[31].

كما رأى الجواسيس كل شيء في مروي من حضارة ومنها ان الملك سار بهؤلاء الرسل الى السجن فرأوا المسجونين مقيدين بقيود ذهبية لأن النحاس عند هؤلاء المرويين كان اندر المعادن وأثمنها كما زاروا قبور المرويين وهي مصنوعة من البلور[32].

إذ ان الملك النوبي طرد الرسل الذين ارسلهم" قمبيز" لشكه في نوايا الملك الفارسي ووصفه بأنه رجل ضعيف وغير مستقيم وسيء النية[33].

ولما رأى الجواسيس كل شيء عادوا الى بلادهم وقصوا على الملك "قمبيز" جميع ما رأوه فغضب من كلام ملك مروي غضباً شديداً وأمر جيشه بالزحف على مروي في الحال[34].

ولقد أدى هذا الرد الى نتائج محتومة فسار جيش فارسي نحو الجنوب ليواجه بكارثة سببها انه غزى بلاد بعيدة[35] وزحف بجيشه البرية فلم يبق في مصر الا اليونانيين عدم وجود الاستعدادات الكافية وخاصة بالنسبة لسوء ادارة الجيش من ناحية المؤن ورجع " قمبيز " الى مصر ومعه باقي جيشه الذي يتضور جوعاً بينما الجزء الأكبر منه قد مات جوعاً في الصحراء النوبية , إذ سار بجيشه الى مروي ولم يقطع خمس الطريق حتى نفدت منه الاقوات فشرع العساكر في أكل حيوانات الحمل حتى نفدت وقد بقي مستمر في السير حتى صارت العساكر تأكل العشب فلما وصلوا الى الرمال اضطرهم الجوع الى اعمال فظيعة فصاروا يجتمعون عشرةً عشرة ويلقون القرعة فمن أصابته أكلوه فضلاً عن وعورة المسالك الشمالية[36] , كذلك وصلت "قمبيز" اخبار عن اضطرابات داخلية قام بها شقيقه الذي اعلن نفسه ملكاً في عام (522ق.م) [37] فلما رأى "قمبيز" ما حل بجيشه عدل مرغوما عن غزو مروي ورجع الى طيبة[38] بعد ان فقد عدداً كبيراً وكانت هذه المحاولة الفاشلة هي آخر محاولة من جانب الفرس لغزو النوبة من الشمال لعدة سنين[39].

وان "قمبيز" قد ذعر من هذه الاخبار التي وصلته وهو في طريقه الى فارس فمات في الطريق في سوريا عام (522ق.م) ولقد قيل انه انتحر[40]؛ ولكن برديا لم يستمر في العرش طويلاً إذ سرعان ما ادعى العرش "جوماتا" الذي لم يدم به الحال طويلاً إذ ما لبث ان اغتاله دارا واعتلى العرش في اواخر (522ق.م) [41].

وعلى الرغم من عجز الفرس عن غزو مملكة " مروي" وان كان "هيرودوت" يذكر أن النوبيين كانوا يقدمون لحكام الفرس في مصر هدية من الذهب والعبيد والعاج لكن على الأرجح أن هذه الهدية كان القصد منها تيسير عملية التبادل التجاري بين مصر والسودان وتأمين القوافل التجارية وعدم التعرض لها [42].

المحور الرابع: دور دارا الأول(522-486ق.م) في التجارة مع الشرق الأفريقي:-

اهتم "دارا الأول"(522-486ق.م) بجعل حاميات محصنة على الفنتين[43] والشلال في الجنوب نظراً لموقعها الاستراتيجي[44] كما سيطر "دارا الأول " على جزء من الدرب الذي يسيطر حالياً على طريقي التجارة البحرية: الخليج الفارسي والبحر العربي(البحر الأحمر), وأعد مصر إعداداً خاصاً لتقوم بدور مؤثر في تجارة البحر الأحمر وقد عثر على لوحات تحدد القناة القديمة التي كانت تمتد من السويس لتتصل بالبحيرات المرة , ثم بحيرة التمساح, وتمر متخذة زاوية يمنى , باتجاه الغرب لتتصل بالنيل قرب تل بسطة[45] , وعلى إحدى هذه اللوحات التي عثر عليها في حالة سيئة في شادوف إلى الجنوب من البحيرات المرة بعض الكتابات تسمح بالتأكيد من أن دارا الأول عثر على جزء من القناة بلا ماء ولا يعمل ولا يصلح لحمل السفن[46].

وقد نجح "دارا الأول" في حفر قناة وادي الطيلات التي تربط النيل الأحمر[47]؛ إذ كانت هذه القناة التي هي في السويس والتي لها الفضل في ربط النيل بالبحر الاحمر قد ملئت بالطمى والرمال منذ زمن غير يسير واقام دارا الأول بأعادة حفرها حيث عثر على قطع متناثرة للوحات حجرية كبيرة , كان قد أقامها على طول الطريق القديم لهذه القناة وتحمل هذه اللوحات نصاً يتحدث عن إعادة حفر هذه القناة وهذه هي بعض كلمات " الملك العظيم"[48] وإنه في احدى الوثائق قول دارا الأول إنه تلقى الأمر بشق القناة , فكأنه انصاع لوحي إلهي , وهذا ما يضفي على تلك القناة القداسة[49].

" أنا, داريوس, فارسي مع قوات فارسية, غزوت مصر وأمرت بحفر قناة تمتد من النيل وتجري بمصر حتى البحر(البحر الأحمر), وتخرج من فارس, وحفرت القناة كما أمرت وأبحرت السفن من مصر إلى فارس طبقاً لما أريد"[50].

كما أمر الملك بحفر عدة آبار على طول القناة وأقام اسطول مؤلف من أربع وعشرين سفينة[51].

وثمة لوحة أخرى أفضل حالاً من سابقتها عثر عليها في تل مسخوطة تؤكد هذا النص وتضيف تدقيقاً آخر بخصوص رحلات الفرس, فتذكر من اسطول سفن أعالي البحار للتعرف على البحر الأحمر[52].

ويقال ان مشروع شق القناة كان له علاقة بطموحات " دارا الأول " في فتح بلاد الهند[53]ومن الواضح أن "دارا الأول" اراد أن يجعل الشاطىء الجنوبي لبلاد فارس يساهم في النشاط التجاري المطرد بين الهند وعالم البحر الأبيض المتوسط[54], ولتيسير وصول سفن الجزية الى فارس عن طريق البحر الأحمر والمحيط الهندي ثم الخليج العربي , وقد وصل عدد السفن المارة من هذه القناة الى حوالي اربع وعشرين سفينة سنوياً ؛ وكذلك كان من اسباب انشاء هذه القناة ايضاً لتقليل من النشاط التجاري الملاحي المتجه نحو اغريق نقراطيس في غرب الدلتا, ويمكن اعتبار القناة مرحلة من مراحل تنشيط التجارة البحرية المتبادلة مع الهند[55] فضلاً عن ذلك أن فارس بامتلاكها الطريقين البحريين باتجاه الشرق , قد طورت الصلات مع الخليج الفارسي وخليج عمان والمحيط الهندي وخليج عدن , ولم يكن المرور التجاري بهما محل شك؛ فقد كثر بين مركزي السيطرة الفارسية اللذين يحصران بينهما الجزيرة العربية[56].

اما "دارا الأول" الذي ولى شؤون مصر سنة 521ق.م فإنه اكتفى بأخذ جزية ضئيلة جداً من الإثيوبيين دون أن يتعرض لهم , "فكانوا يرسلون إلى بلاد فارس كل ثلاثة سنوات 48 أوقية من التبر 200 قطعة من خشب الأبنوس000 " [57].

ويذكر هيرودوت أن الملاحة في البحر الأحمر كانت من اشق الأمور على المصريين ؛ لذلك كان من دواعي تفكير الملك دارا الأول في شق قناة تصل بين البحرين الأبيض والاحمر عن طريق " وادي الطميلات " ؛إذ أن احد قواد دارا الأول قام بحملة طاف اثناءها حول جزيرة العرب إلى مصر , وحفر أيضاً بالقرب من الزقازيق وشق وادي الطميلات إلى السويس , ثم انفذ اسطولاً سار في هذه القناة فالبحر الأحمر قاصداً فاريس واهم ما يمكن ملاحظته هو تزايد النشاط الفينيقي في العصر الفارسي وخاصة في التجارة مع افريقيا السوداء تتمثل بالبضائع الإفريقية التي يجيء بها الفينقيون , خاصة جلود الماشية والعاج والأبنوس وسروج الخيول[58].

ومن هنا يرى البعض أنه على الرغم من حكم الفرس"دارا الأول" لمصر فإن العلاقة لم تنقطع مع الجنوب وإفرقيا الشرقية حيث أنه وقبل وفاة "ناستاستن" ملك النوبة, لم تكن لتخشى بأس مصر التي كانت يحكمها "دارا الأول" ملك الفرس, والذي صرف كل همه إلى إصلاح شؤون البلاد وازدياد ثروتها وتجارتها, حتى لقبه الفرس" بالتاجر" , فتمكنت مصر بفضل هذا المجهود بأن دفع ما فرضه عليها من الجزية, دون عناء[59], ويقول بدج المؤرخ الإنجليزي الشهير(أنه لا ريب أن الذهب الذي كانت تدفعه مصر إلى دارا كانت تحصل عليه من وادي العلاقي, حيث كان تابعاً إذ ذاك للنوبة. وكانت القوافل تغدو وتروح بين مصر والسودان في الذهب والعاج والأبنوس, وكثيراً ما كانت تحضر معها كثيراً من السودانيين إلى بلاد مصر) [60].

هذا ما يقوله الدكتور بدج عن علاقة مصر بالسودان "إفريقيا" في عصر يظهر وأنه لم تعرف فيه عن هذه العلاقة إلا النزر القليل , وكانت مصر تحت حكم أجنبي ؛ ولكن بالرغم من هذا لم يستطيع المؤرخ إنكار ما كان بين البلدين من متين الروابط واتصال, وكذلك ما قاله هيرودوت(إن دارا فرض على بلاد النوبة جزية تدفع له ذهبا وعاجا وعبيدا) , ومن هنا يظهر وأن العلاقة لم تنقطع بين مصر وبلدان الجنوب من زمن الفراعنة الى الحكم الفارسي بالرغم من أنه لا يعرف شيء عن السودان في تلك الفترة إلا إشارات في بعض كتب القدامى من المؤرخين[61].

وخاصة انه قد لوحظ ان التجارة المصرية التي كانت رائجة السوق في عهد " دارا الأول " قد أخذت تتدهور بسرعة إذ كانت شواهد الأحوال تدل على أنهذه التجارة كانت رائجة بعض الشيء في البحر الأحمر وعلى الطرق الصحراوية التي تخترقها القوافل فأنها انقطعت أسبابها في " نقراش" وفي البحر الأبيض المتوسط؛ وذلك بسبب الحروب التي كانت مشتعلة بين " أثينا" وحلفائها من جهة وبين الأمبراطورية الفارسية من جهة اخرى وقد كانت مصر مضطرة ان تقحم نفسها في هذه الحروب على كره منها؛ بسبب تبعيتها للإمبراطورية الفارسية[62].

ومن هنا فإنه كانت ثروة الشرق وما تدره تجارتها من اموال طائلة لخزينة الدولة, أن دفعت الفرس على التوجه نحو الشرق الافريقي وكانت هذه الاطماع الفارسية نحو الشرق الأفريقي له ما يبرره , ويمثل فاتحة عهد جديد عهد استعماري لتلك المناطق[63].

المحور الخامس: نشاطات ملوك الفرس من الاسرة السابعة والعشرون في استغلال محاجر وادي حمامات في الصحراء الشرقية:-

وبموت قمبيز لكن ظلت مصر خاضعة للاحتلال الفارسي, ووصل "دارا الأول"(522-486ق.م) مصر (522ق.م) وان دارا استغل محاجر وادي حمامات جيداً ويتضح ذلك من كثرة النقوش لموظفه الذي أدار هذه الأعمال وكان يدعى"خنم اب رع"[64] كما في النقش :" السنة السادسة والعشرون من فصل الصيف اليوم العاشر من عهد "دارا" الأول ليته يعيش أبديا, مدير الاعمال في البلاد كلها" خنم –اب- رع"[65] والذي كان فيه مناجم الذهب ومحاجر الحجر البركاني لصنع توابيت الملوك ومعابدهم من هذا الحجر الخاص الذي يدعى بالمصرية" بخن" [66]كما ان وادي الحمامات هو جزء من الدرب الذي يخترق الصحراء الشرقية وهي وله دور في تجارة افريقيا وبلاد العرب والهند؛ وذلك لوقوعها عند بداية الطرق الموصلة الى محاجر الصحراء الشرقية وموانئ البحر الاحمر[67] فهي تعد من الطرق التي تربط طيبة بالبحر الأحمر ثم الى طريق الحرير او شبه الجزيرة بالقرن الأفريقي وهو من اكثر الطرق التي تربط نهر النيل بالبحر الأحمر[68].

وقد قامت ثورة في بداية عهد "اكزركزس الأول"(485-465ق.م) من قبل احد الابطال الذي اراد ان يخلص البلاد من الاستعباد الفارسي وهذا البطل يدعى " خبا باشا" وانتزعوا منه الوجه القبلي وقد اختلفوا في اصله فمنهم من قال أنه كوشي او عربي او من اصل لوبي وهناك رأي يقول انه من اصل نوبي وهو الرأي الأقوى[69].

ومن نشاطات ملوك الفرس في "وادي حمامات "هو كل من الملك الفارسي "اكزركزس الأول"(485-465ق.م) وخلفه الملك الفارسي ارتكزركزس الأول(465-424ق.م) في قطع الاحجار من " وادي حمامات" وهذه الاحجار على ما يظهر كانت تنقل الى بلاد فارس عن طريق البحر الاحمر لإقامة المباني الهامة هناك[70].

المحور السادس: دور دارا الثاني(423-404ق.م) في اتخاذ اليهود مستعمرة حربية في الفنتين:-

اما في عهد الملك دارا الثاني(423-404ق.م) حكم هذا الملك تسع عشرة سنة ولا يفوتنا أن نذكر في عهد حكم هذا الملك اي في عام (407ق.م) دونت البردية المشهورة باللغة الآرامية والتي عثر عليها في الفنتين وسميت باسمها وهذه الورقة تحدثنا عن المستعمرة اليهودية التي كانت تقطن " الفنتين" وقتئذ , والتي يرجع تأسيسها الى الملك "ابريز" ومن المحتمل أنها ترجع إلى اقدم من ذلك ربما منذ عهد "بسماتيك الأول"[71].

وتلك الاوراق الآرامية عثر عليها على دفعات من عام 1904, 1908 على يد بعثات اوربية مختلفة ومعظمها مؤرخ ما بين عامي(495, 400ق.م) أي خلال الحكم الفارسي في مصر[72].

وكان يهود الفنتين يؤلفون مستعمرة حربية ينفق عليها ملك فارس وعندما طرد الفرس من مصر عام (400ق.م) كان يهود " الفنتين " أن يغادروا مستعمراتهم تلك التي احتلوها منذ اكثر من قرن من الزمان[73].

ومما تجدر ملاحظته هنا أن كهنة المعبود " خنوم " معبود الفنتين الرئيسي لم يكونوا على حسن تفاهم على الأقل في نهاية العهد الفارسي مع اليهود القاطنين في الفنتين لخلاف الديانة, حيث كان في عيد الفصح يقوم اليهود بذبح خروف صغير وفي المقابل كان كهنة الفنتين يعبدون "خنوم" المتمثل في شكل كبش فلم يصرحوا بذبح الخراف[74].

كما ان الفرس قضوا على العديد من الثورات المصرية, فكان ذلك يعد المحرك الأكبر لخلق هذه العداوة والتي انتجت ثورة ضد حامية اليهود في الفنتين في منطقة قصر انس الوجود حيث دمر الثائرون معبداً لليهود هناك (410ق.م) فتشتت اليهود وانتشرت الثورة في كل انحاء مصر, وبقى المعبد مدمراً ثلاث سنوات على الرغم من الجهود المبذولة لإعادة اعماره, وقد عثر في خرائب الفنتين على رسائل مكتوبة بالآرامية تذكر ان الثورة قامت في العام الرابع عشر من حكم الملك "داريوس الثاني"

وذكر فيها انه في العام نفسه احرق المعبد اليهودي, وان شخصاً يدعى "فيدارنج" "Vedarang" هو من قام بحرقه, وربما يكون من اصل كوشي(75).

ويعد" دارا الثاني" آخر ملوك الفرس الذين تألفت منهم الأسرة السابعة والعشرون على حسب رأي (مانيتون) (76).

الاستنتاجات

1-تعد الأسرة السابعة والعشرون الفارسية التي حكمت مصر من اهم الفترات التاريخية في التاريخ المصري ؛ لأنها تمثلت في احتلال مصر وبعدها التوجه نحو جنوب مصر صوب منطقة الشرق الافريقي وهذا مدعاة لكشف بعض الخبايا في تلك الفترة التاريخية واعطاء صورة ولو بسيطة لمراحل تلك الفترة المذكورة ؛ لأنها كانت مليئة بالأحداث التاريخية المهمة التي تخص مصر وصلاتها بالشرق الافريقي.

2-تعتبر منطقة الشرق الافريقي محط اطماع الاسرة السابعة والعشرون الفارسية التي حكمت مصر لموقعها المتميز الذي سهل الاتصالات بين الشمال والجنوب والشرق والغرب فهي تمثل مكان لاجتماع الحضارات في الشرق والغرب وسمحت لموارد مصر بالوصول الى افريقيا.

3-ان من اسباب اهتمام الفرس بالشرق الأفريقي هو ما تملكه من المعدن النفيس متوافر في الصحراء الشرقية في الرمال الفضية والحصى, وكعروق في صخور الكوارتز, ومن ثم انتقل التعدين إلى النوبة السفلى وما ورائها وكانت فيها مناجم الذهب في وادي العلاقي وكان انظار الفرس في الحقيقة متجه إلى مناجم الذهب بوادي العلاقي, وخاصة كان الذهب موجود في شرقي السودان ووادي العلاقي ؛إذ ان وجود الذهب بكثرة في المنطقة الممتدة بين نبتة والبحر الاحمر.

4- استخدام البحر الأحمر من الجانب المصري في عهد الاسرة السابعة والعشرون ؛ فكان لهذا الموقع التجاري دور كبير من الناحية التاريخية حتى ان التجار والملاحين قد استأثروا بهذا النشاط التجاري؛ لذلك دفع الفرس من الاسرة السابعة والعشرون التي حكمت مصر الى الاهتمام بهذا النشاط التجاري في هذا البحر؛ إذ كان هؤلاء التجار ينقلون تجارتهم من البحر الاحمر ومن ثم الى مصر؛ وهذا ما دفع الملك دارا الاول الاهتمام بحفر قناة السويس التي تربط النيل بالبحر الاحمر عن طريق وادي الطميلات.

5-كان لأكتشاف الرياح الموسمية في منطقة الشرق الافريقي دور في تكثيف التجارة المباشرة بين البحر الاحمر والمحيط الهندي.

6- توجه اطماع الفرس نحو مروي وخاصة الملك الفارسي قمبيز لامتلاك هذه المنطقة الثروات الطبيعية من مناجم الذهب في وادي العلاقي , فضلاً عن انها كانت اكثر الطرق قرباً من طرق القوافل على نهر العطبرة والطرق التي تؤدي للحبشة والى الموانئ القريبة من المحيط الهندي.

7- استثمار الفرس من الاسرة السابعة والعشرون التي حكمت مصر للمحاجر في وادي حمامات في الصحراء الشرقية لقطع الأحجار ونقلها بالسفن عن طريق البحر الأحمر الى بلاد فارس لبناء القصور والمعابد هناك.

الهوامش:

(1)Sir Wallis Spencer Budge:, A History Of Ethiopia,VoII,London,1928,P.39.

(2)Editor, G.Mokhtar,General History Of Africa .II Ancient Civilizations of Africa, Heinemann. Calfornia.Unesco,1981,P.271.

(3)Joyce L . Haynes , Nubia Ancient King Doms Of Africa, p .47.

(4) الزاكي , عمر حاج , مملكة مروي التاريخ والحضارة , مطبعة الصالحاني , السودان ,2006م, ص146.

(5) رحماني , بلقاسم , مدني ,حرفوش , الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الأفريقي , مكتبة الزهراء, القاهرة ,1997م , ص ص15-16.

(6)Mokhtar.G,General History Of Africa,.II Ancient Civilizations of Africa, Heinemann. Calfornia.Unesco,1981, P.226.

(7)Bonnet,H, Reallexikon der agyptischen Religionsgeschichte , Berlin,1952,S.V.Mandulis,P.1.

(8)Mokhtar.G,General History Of Africa, P.226.

(9)Editor, G.Mokhtar,General History Of Africa .II Ancient Civilizations of Africa, Heinemann. Calfornia.Unesco,1981,P.269.

(10)بلاد النوبة أو اثيوبيا السفلى إذ يذكرها بطليموس هي بلاد العبيد او بلاد الزنوج . ينظر: كرفجال , لمارمول , إفريقيا, ج1 , ص 23.

(11)Joyce L . Haynes , Nubia Ancient King Doms Of Africa, Museum Of Fine Arts , Boston Washington , 1992, p .3.

(12) Britton.R.Lauren,A Biocultural Analysis Of Nubian Fetal Pot Burials From Askut,Sudan,A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in the Department of Anthropology in the College of Sciences at the University of Central Florida Orlando,Florida,2006,P.1.

شبه الجزيرة العربية والشرق الأفريقي, ص19. (13) رحماني, بلقاسم, مدني,حرفوش, الدور المصري في جنوب

(14)Sir Wallis Spencer Budge:, A History Of Ethiopia,VoII,London,1928,P.277.

(15)Perham.M and SImmon.J:African Discovery and Arthropology Of Expioration,London , 1927,P.83.

(16) وهيبة, عبد الفتاح محمد , الجغرافية التاريخية بين النظرية والتطبيق , دار النهضة العربية , بيروت ,1980,ص72.

(17)Editor, G.Mokhtar,General History Of Africa,P.274.

(18) رحماني , بلقاسم , مدني ,حرفوش , الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الأفريقي , مكتبة الزهراء, القاهرة ,1997م , ص20.

(19)Lebaron Bowen:Irrigation in Ancient Archeological Discoveries in South Arabia,Baltimore,1958,P.200.

(20)إمري , وولتر,مصر وبلاد النوبة , ترجمة : تحفة حندوسة , دار الجزيرة ,(القاهرة, 2008م) , ص232.

(21)حسن ,سليم ,مصر القديمة , من العهد الفارسي الى دخول الإسكندر الأكبر مصر وبه لمحات في تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديماً,ج13, دار الكتاب العربي ,مصر, 2009 م,ص ص76-77.

(22) الزاكي , عمر حاج , مملكة مروي التاريخ والحضارة, ص39.

(23)حسين , عبد الله , السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية,(مصر– مؤسسة الهنداوي), 2013, ج1, ص46.

(24)شقير, نعوم , تاريخ السودان, تحقيق:محمد ابراهيم ابو سليم, (بيروت – دار الجيل) , 1981 م ,ص36.

(25) داجنت, روجيه جوانت, تاريخ البحر الأحمر من موسى حتى بونابرت, ترجمة:حسن نصر الدين, الجزيرة , القاهرة , 2013م ,ص128.

(26)شقير, نعوم , تاريخ السودان ,ص36.

(27)إمري , وولتر,مصر وبلاد النوبة, ص233.

(28) الزاكي , عمر حاج , مملكة مروي التاريخ والحضارة, ص39.

(29)إمري , وولتر,مصر وبلاد النوبة, ص233.

(30)شقير, نعوم , تاريخ السودان,ص36.

(31) الزاكي , عمر حاج , مملكة مروي التاريخ والحضارة, ص40.

(32)شقير, نعوم , تاريخ السودان, ص37.

(33) خليل , عبد المجيد حسن,النوبة الأنسان والتاريخ , تقديم : فريدة النقاش, مكتبة مدبولي للطباعة,(القاهرة , 2013 م), ص25.

(34)شقير, نعوم , تاريخ السودان,ص37.

(35) بدوي ,احمد , هيردوت يتحدث عن مصر , ترجمة : محمد صقر خفاجة ,المركز القومي للترجمة , الجيزة , القاهرة ,2007م ,ص ص 54-55.

(36) الزاكي , عمر حاج , مملكة مروي التاريخ والحضارة ,ص40.

(37) سليم ,احمد امين , دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر .العراق.ايران, دار النهضة , بيروت ,1998,ص507.

(38) داجنت, روجيه جوانت, تاريخ البحر الأحمر من موسى حتى بونابرت,ص129.

(39)إمري , وولتر,مصر وبلاد النوبة , ص233.

(40)فكري, وائل. موجز موسوعة مصر القديمة, مكتبة مدبولي للطباعة,(مصر , 2009 م),ص696.

(41) سليم ,احمد امين , دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر .العراق.ايران, دار النهضة , بيروت ,1998,ص507.

(42) الجمل, شوقي, تاريخ سودان وادي النيل حضارته وعلاقاته بمصر من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر,(مصر – مكتبة الأنجلو المصرية) , 2008م , ص167.

(43)فكري, وائل. موجز موسوعة مصر القديمة, مكتبة مدبولي للطباعة,(مصر , 2009 م),ص698.

(44)حسن ,سليم ,مصر القديمة , من العهد الفارسي الى دخول الإسكندر الأكبر مصر وبه لمحات في تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديماً,ج13,ص100.

(45) المصري, حسين مجيب, ايران ومصر عبر التاريخ, مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة ,1971م , ص15.

(46)Hanotaux.G,I Egypte de 1801a1882,histoire de la nation egyptienne,t.I,Paris,Plon,1931,t.VI,Paris ,Plon,1936,P.580.

(47) رحماني, بلقاسم, مدني,حرفوش, الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الأفريقي, ص42.

(48) برستد,جيمس هنري , انتصار الحضارة, ترجمة: احمد فخري, مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة ,1938م , ص275.

(49) المصري, حسين مجيب, ايران ومصر عبر التاريخ, ص15.

(50)Moret. A, Histoire de I, Orient,Paris:Puf,1941,P.187.

(51)فكري, وائل. موجز موسوعة مصر القديمة, ص699.

(52)Moret. A, Histoire de I, Orient,Paris:Puf,1941,P.187.

(53)فكري, وائل. موجز موسوعة مصر القديمة,ص699.

(54) برستد,جيمس هنري , انتصار الحضارة , ص275.

(55) جورج بوزنر وآخرون , معجم الحضارة المصرية القديمة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة,د.ت,ص ص 277–278؛ خفاجة , محمد صقر , هيرودوت يتحدث عن مصر , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة ,1987,ص ص 158–159.

(56) داجنت, روجيه جوانت, تاريخ البحر الأحمر من موسى حتى بونابرت,ص131.

(57) رحماني, بلقاسم, مدني,حرفوش, الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الأفريقي, ص44.

(58) بدوي ,احمد , هيردوت يتحدث عن مصر ,ص290.

(59)Michaeal.M.H:A History Of the Arabs in the Sudan,VoII, , London,1922,P.45.

(60)Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 VoIs, London,1902,P.113.

(61)Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 VoIs, London,1902,P.113.

(62)حسن ,سليم ,مصر القديمة , من العهد الفارسي الى دخول الإسكندر الأكبر مصر وبه لمحات في تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديماً,ج13,ص100.

(63) رحماني, بلقاسم, مدني,حرفوش, الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الأفريقي, ص46.

(64)فكري, وائل. موجز موسوعة مصر القديمة,ص698.

(65)حسن ,سليم ,مصر القديمة , من العهد الفارسي الى دخول الإسكندر الأكبر مصر وبه لمحات في تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديماً,ج13, ص34.

(66)اديب ,سمير , موسوعة الحضارة المصرية القديمة, مكتبة العربي,(مصر , 2000 م),ص850.

(67)مهران , محمد بيومي, المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم ,ج1(مصر), دار المعرفة الجامعية, مصر,1999,ص ص 73 ,77.

(68)حسن ,سليم ,مصر القديمة , من العهد الفارسي الى دخول الإسكندر الأكبر مصر وبه لمحات في تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديماً,ج13,ص101.

(69)فكري, وائل. موجز موسوعة مصر القديمة,ص ص700–701.

(70)حسن ,سليم ,مصر القديمة , من العهد الفارسي الى دخول الإسكندر الأكبر مصر وبه لمحات في تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديماً,ج13,ص110.

(71)حسن ,سليم ,مصر القديمة , من العهد الفارسي الى دخول الإسكندر الأكبر مصر وبه لمحات في تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديماً,ج13,ص110.

(72)فكري, وائل. موجز موسوعة مصر القديمة,ص 708.

(73)حسن ,سليم ,مصر القديمة , من العهد الفارسي الى دخول الإسكندر الأكبر مصر وبه لمحات في تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديماً,ج13,ص110.

(74)فكري, وائل. موجز موسوعة مصر القديمة, ص ص708-709.

(75) الناصري , سيد احمد علي ,الشرق الأدنى في العصر الهلنستي ,دار النهضة العربية, القاهرة , 1995, ص ص 25-26.

(76)حسن ,سليم ,مصر القديمة , من العهد الفارسي الى دخول الإسكندر الأكبر مصر وبه لمحات في تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديماً,ج13,ص118.

المصادر

المصادر العربية:

1- اديب ,سمير, موسوعة الحضارة المصرية القديمة, مكتبة العربي,(مصر, 2000 م).

2- الجمل, شوقي, تاريخ سودان وادي النيل حضارته وعلاقاته بمصر من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر,(مصر – مكتبة الأنجلو المصرية) , 2008م.

3- الزاكي,عمر حاج,مملكة مروي التاريخ والحضارة , مطبعة الصالحاني , السودان ,2006م.

4- المصري,حسين مجيب,ايران ومصر عبر التاريخ,مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة ,1971م.

5- الناصري,سيد احمد علي,الشرق الأدنى في العصر الهلنستي, دار النهضة العربية,القاهرة, 1995.

6- إمري, وولتر,مصر وبلاد النوبة, ترجمة : تحفة حندوسة , دار الجزيرة ,(القاهرة, 2008م).

7- بدوي ,احمد , هيردوت يتحدث عن مصر , ترجمة : محمد صقر خفاجة ,المركز القومي للترجمة , الجيزة , القاهرة ,2007م.

8- برستد,جيمس هنري , انتصار الحضارة, ترجمة: احمد فخري, مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة ,1938م.

9- حسن ,سليم ,مصر القديمة , من العهد الفارسي الى دخول الإسكندر الأكبر مصر وبه لمحات في تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديماً,ج13, دار الكتاب العربي ,مصر, 2009 م.

10- حسين , عبد الله , السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية,(مصر- مؤسسة الهنداوي), 2013, ج1.

11- خفاجة , محمد صقر, هيرودوت يتحدث عن مصر , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة ,1987.

12- خليل , عبد المجيد حسن,النوبة الأنسان والتاريخ , تقديم : فريدة النقاش, مكتبة مدبولي للطباعة,(القاهرة , 2013 م).

13- داجنت, روجيه جوانت, تاريخ البحر الأحمر من موسى حتى بونابرت, ترجمة:حسن نصر الدين, الجزيرة , القاهرة , 2013م.

14- رحماني , بلقاسم , مدني ,حرفوش , الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الأفريقي , مكتبة الزهراء, القاهرة ,1997م.

15- سليم ,احمد امين , دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر .العراق.ايران, دار النهضة , بيروت ,1998.
16- شقير , نعوم, تاريخ السودان, تحقيق:محمد ابراهيم ابو سليم,(بيروت – دار الجيل), 1981م.
17- فكري, وائل. موجز موسوعة مصر القديمة, مكتبة مدبولي للطباعة,(مصر , 2009 م).
18- كرفجال,لمارمول,إفريقيا,ترجمة:محمد حجي وآخرون,دارالمعارف,(المغرب , 1984 م).
19- مهران , محمد بيومي, المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم ,ج1(مصر), دار المعرفة الجامعية, مصر,1999.
20- وهيبة, عبد الفتاح محمد , الجغرافية التاريخية بين النظرية والتطبيق , دار النهضة العربية , بيروت ,1980.
21-جورج بوزنر وآخرون , معجم الحضارة المصرية القديمة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة,د.ت.

المصادر الاجنبية

1 - Bonnet,H, Reallexikon der agyptischen Religionsgeschichte , Berlin,1952,S.V.Mandulis.
2- Britton.R.Lauren,A Biocultural Analysis Of Nubian Fetal Pot Burials From Askut,Sudan,A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in the Department of Anthropology in the College of Sciences at the University of Central Florida Orlando,Florida,2006.
3- Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 VoIs, London,1902.
4- Hanotaux.G,I Egypte de 1801a1882,histoire de la nation egyptienne,t.I,Paris,Plon,1931,t.VI,Paris ,Plon,1936.
5- Joyce L . Haynes , Nubia Ancient King Doms Of Africa, Museum Of Fine Arts , Boston Washington , 1992.
6- Lebaron Bowen:Irrigation in Ancient Archeological Discoveries in South Arabia,Baltimore,1958.
7- Michaeal.M.H:A History Of the Arabs in the Sudan,VoII, London,1922.
8- Mokhtar.G,General History Of Africa,.II Ancient Civilizations of Africa, Heinemann. Calfornia.Unesco,1981.
9- Moret. A, Histoire de I, Orient,Paris:Puf,1941.
10- Perham.M and SImmon.J:African Discovery and Arthropology Of Expioration,London , 1927.
11- Sir Wallis Spencer Budge:, A History Of Ethiopia,VoII,London,1928.
12- Editor, G.Mokhtar,General History Of Africa .II Ancient Civilizations of Africa, Heinemann. Calfornia.Unesco,1981.